Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إشكالية واحدة ـ كانت هي نفسها جزءاً من كل وعنصراً في وحدة، وليس هذا الكل وهذه الوحدة شيئاً آخر غير المجتمع العربي الإسلامي في القرون الوسطى بكل مقوماته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية. ففي إطار هذا الكل ومن خلال تناقضاته وصراعاته يجب أن ننظر إلى هذه الفلسفة إذا نحن أردنا فعلاً أن نكتب تاريخها داخل التاريخ لا خارجه».

وفي رأينا أن هذا الرأي يميل إلى الصواب فشاهد حال عصرنا لا يبتعد كثيراً عن مناحي التجزيء للفلسفة العربية الإسلامية واختلاف الهدف الواحد الذي تنتمي إليه الفلسفة العربية الإسلامية إذ إنها تشعبت وتخلخلت في إطار تنظيرات تؤرخ للصراعات السابقة بين العلماء والمثقفين في اللغة والدين والفلسفة.. والجديد الذي يسود مجتمعاتنا العربية الإسلامية هو اجترار عصبية الماضي واختلافاته الطائفية والمذهبية ومحاولة مذهبة الفلسفة العربية الإسلامية بمظاهر متعددة الألوان والأشكال.. وإذا كانت تلك الأفكار الفلسفية تخدم أهداف الفلسفة الإسلامية فلا ضير في ذلك إذا كانت ستؤدي إلى وحدة الفلسفة العربية الإسلامية من خلال معاييرها الثابتة التي لا تخرجنا إلى دائرة التصوف ـ أو التشيع لمذهب من المذاهب والتباغض والتناحر من أجل أفكار ساقها مؤلفوها لخلخلة الثقافة الإسلامية وبث جذور التشكيك لتتجزأ وتتمزق بدل أن تشكل وحدة الهدف للفلسفة العربية الإسلامية.

ولو وضعت معايير وضوابط تحكم مناهج البحث في الفلسفة العربية الإسلامية لما تعرضنا إلى هذا التجزيء الفكري وأصبحنا شيعاً تتمذهب عبر تيارات فلسفية غرضها هدم كيان الفلسفة العربية الإسلامية امتداداً من أساسها لتشكيل الجذور والأساس الذي بنى الفكر العربي الإسلامي وهو الكتاب والسُّنّة